An-Nikah: Jurnal Pernikahan Islam
Volume 2 Nomor 1 Juli 2026
Email Jurnal : an.nikah.ejournal@gmail.com
Website Jurnal : https://ejournal.stdiis.ac.id/index.php/an-nikah/

ظاهرة اللاإنجابية واعتقاد كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق

(دراسة فقهية ومقاصدية)

Muhammad Fazli Vasetya
Program Studi Hukum Keluarga Islam
Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember
fazlivasetya123@gmail.com

Ahmad Faishal
Program Studi Hukum Keluarga Islam
Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember
icalahmad050702@gmail.com

Abiyyu Putra Sure
Program Studi Hukum Keluarga Islam
Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember
abiyyuputrasure@gmail.com

Ariq Athallah Arifienanda
Program Studi Hukum Keluarga Islam
Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember
ariqath2004@gmail.com

ملخص البحث

ظاهرة اللاإنجابية *(Childfree)*، حيث يختار الزوجان عدم إنجاب الأطفال، أثارت جدلاً واسعاً في إندونيسيا لتعارضها مع المعتقد التقليدي القائل بأن "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق". تبحث هذه الدراسة ظاهرة اللاإنجابية من منظور الفقه

الإسلامي وعلاقتها بمفهوم "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق" باستخدام منهج مقاصد الشريعة. خلصت هذه الدراسة، المعتمدة على البحث النوعي والمكتبي، إلى أن ظاهرة اللاإنجابية في الفقه الكلاسيكي تشبه ممارسة "العزل". وهذه الممارسة جائزة عموماً بموافقة الزوجة ولأسباب مشروعة، وإن كانت لا تُعتبر الخيار الأمثل. وفي الوقت نفسه، يشير مفهوم "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق" في الإسلام إلى البركة الروحية والفيض الإلهي، ولا يقتصر على الثراء المادي فقط. ويشير تحليل المقاصد إلى ضرورة تقييم ظاهرة اللاإنجابية سياقياً من خلال الموازنة بين المصالح والمفاسد، وذلك عبر كليات: حفظ النسل، وحفظ النفس، وحفظ المال. وفي الختام، توفر مقاصد الشريعة إطاراً معتدلاً لفهم ظاهرة اللاإنجابية ومفهوم "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق" بشكل أكثر شمولاً وعمقاً.

الكلمات المفتاحية : اللاإنجابية ؛ كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق؛ مقاصد الشريعة

ABSTRACT

The childfree phenomenon, where couples choose not to have children, has sparked intense debate in Indonesia against the traditional belief of "many children, many fortunes". This study analyzes childfree through Islamic law (fiqh) and its relation to "many children, many fortunes" concept using the Maqāṣid al-Sharī'ah approach. Using qualitative, literature-based research, the study finds that in classical fiqh, childfree is similar to 'azl. This practice is generally allowed with the wife's consent for valid reasons, though it is not considered the ideal choice. Meanwhile, the "many children, many fortunes" concept in Islam refers to spiritual blessings and divine abundance, not just material wealth. Maqāṣid analysis suggests that childfree should be evaluated contextually by balancing benefits (maslahat) and harms (mafsadat) through the lens of hifẓ al-nasl, hifẓ al-nafs, and hifẓ al-māl. Ultimately, Maqāṣid al-Sharī'ah provides a moderate framework to understand the childfree phenomenon and "many children, many fortunes" concept more comprehensively.

Keywords: *Childfree, Many Children Many Fortunes, Maqāṣid al-Sharī'ah*

أ. المقدمة

اللاإنجابية *(Childfree)* هي حركة أو توجه فكري يختار فيه الزوجان عدم إنجاب الأطفال بعد الزواج هذه الظاهرة ليست مجرد اتجاه يعبر على وسائل التواصل الاجتماعي، بل هي تجسيد ملموس للضغوط الهيكلية في المناطق الحضرية، كما يتضح من بيانات وكالة الإحصاء المركزية الإندونيسية *(BPS)* لعام ٢٠٢٣، والتي سجلت أن نسبة النساء اللواتي ليس لديهن أطفال قد وصلت إلى ٨٪ هذا المؤشر يستوجب إعادة تقييم معايير الإنجاب في الأرخبيل الإندونيسي. إن هذا التحول الفكري ناتج عن تغير اجتماعي طويل الأمد، حيث تتقاطع الحداثة، وحصول المرأة على التعليم العالي، والضغوط الاقتصادية النيوليبرالية مع القيم التقليدية التي تعتبر الأطفال مصدراً للرزق والوجاهة الاجتماعية. وقد أثار انتشار

حجة جيتا سافيتري على إنستغرام، والتي زعمت فيها أن عدم الإنجاب هو مفتاح الحفاظ على الشباب بسبب غياب ضغوط التربية وتوفر الحرية المالية للعناية بالذات — استقطاباً وجدلاً واسعاً في المجتمع.

ومع ذلك، تجدر الإشارة ابتداءً إلى أن لهذه الظاهرة محددات اجتماعية دقيقة؛ فهي تُصنف أساساً كظاهرة حضرية. ففي المناطق الريفية الإندونيسية، تخضع المعطيات الديموغرافية لتحديات متباينة، أبرزها زواج القاصرات والفقر متعدد الأبعاد. وفي هذا الصدد، تشير بيانات منظمة اليونيسف ووكالة التخطيط الإنمائي الوطني *(Bappenas)* إلى أن الأطفال في المناطق الريفية أكثر عرضة للحرمان متعدد الأبعاد بنسبة (٤٦,١٪)، مقارنة بنسبة (٣٠,٨٪) في المناطق الحضرية. وعلاوة على ذلك، لا يزال خيار "اللاإنجابية *(Childfree)*" في سياق المجتمع الإندونيسي يُصنف غالباً ضمن دائرة "المحظورات الاجتماعية" ويُوصم بـ "الأنانية"؛ نظراً لتعارضه مع القيم المجتمعية السائدة والمبادئ الدينية الراسخة. وبناءً عليه، يتركز بروز هذه الظاهرة في المراكز الحضرية التي انخرطت في سياق العولمة والحداثة—مثل جاكرتا وسورابايا وباندونغ—بخلاف المجتمعات الريفية التي لا تزال تحتفظ بطابعها التقليدي .

يتمثل النقيض الرئيسي لظاهرة "اللاإنجابية *(Childfree)*" في السياق الاجتماعي والثقافي الإندونيسي في المأثور الشعبي القائل: "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق". ويقوم هذا المنظور على قناعة مفادها أن سعة الرزق مرتبطة طردياً بعدد الأبناء في الأسرة. وقد استمد هذا الرأي شرعيته القوية من النصوص الدينية؛ حيث يحث الإسلام أتباعه صراحةً على التكاثر وتكثير النسل. ويعد الاستدلال المركزي في هذا الصدد هو الحديث النبوي الشريف المروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، والذي حث على التزوج من المرأة "الودود الولود"، لكي يفاخر النبي ﷺ بأمتهم الأمم يوم القيامة. وتعززت هذه التوصية بضمانات الرزق الواردة في القرآن الكريم، وتحديداً في سورة الإسراء الآية (٣١)، التي نهت عن قتل الأولاد خشية الإملاق (الفقر)، مؤكدة أن الله تعالى هو المتكفل برزق الأبناء والآباء على حد سواء؛ وهو ما يفسر غالباً بأن كل مولود يأتي ومعه رزقه الخاص.

ومع ذلك، فإن النقاش العام حول ظاهرة "اللاإنجابية" مقابل مفهوم "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق" غالباً ما يتسم بالسطحية. فالمؤيدون لظاهرة "اللاإنجابية" يميلون إلى الرد على هذا المفهوم الشعبي من منظور اقتصادي مادي بحت، مسلطين الضوء على ارتفاع تكاليف المعيشة والتعليم. وفي المقابل، غالباً ما يستخدم المتمسكون بالمفهوم التقليدي

النصوص الدينية كمسلمات كمية مطلقة، دون اعتبار للحقائق النفسية والاجتماعية المعاصرة. وفي الواقع، تشير الدراسات المتعلقة بآراء القيادات الدينية المعاصرة إلى وجود تحول في التركيز من "الكمي" إلى "الكيفي" (النوعي)، وذلك عبر التأكيد على محورية "الاستعداد الجسدي والنفسي والروحي" للوالدين في عملية التربية .

وبناءً على مراجعة الأدبيات المتعلقة بظاهرة "اللاإنجابية" ومفهوم "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق"، لم يتم العثور على بحث يتناول المسألتين معاً بهذا الهدف التحليلي المحدد. ويمكن تصنيف الدراسات السابقة حول هاتين الظاهرتين إلى ثلاثة محاور رئيسية:

أولاً: التركيز على الدراسات الاجتماعية ودراسات الأجيال. تشير البحوث المتعلقة بإدراك ظاهرة "اللاإنجابية *(Childfree)*" في إندونيسيا إلى وجود تحول ملموس في القيم المنظومة. حيث كشفت دراسة أجراها رمضان وتسابيتا (٢٠٢٢)، بالإضافة إلى أبحاث أخرى حول توجهات "جيل زد *(Generation Z)*، عن بروز ظاهرة تُعرف بـ"الوصمة الحكيمة (Wise Stigma)". وتُبين هذه النتائج أن أبناء هذا الجيل، وبفعل كثافة التعرض للمعلومات عبر منصات التواصل الاجتماعي، يميلون إلى تبني هذا الخيار باعتباره حقاً من حقوق الإنسان المكفولة للآخرين .

ثانياً: دراسة مفهوم "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق *(Banyak Anak Banyak Rezeki)"*. تكشف الأبحاث النوعية التي استطلعت آراء القيادات الدينية والكوادر الصحية عن وجود تباين داخلي في تفسير هذا المأثور الشعبي فبالرغم من أن القيادات الدينية لا تمنع كثرة الإنجاب، إلا أنها تضع اشتراطات حازمة تتعلق بالجاهزية (الجسدية، والنفسية، والروحية) وبـ جودة النسل. ويميل هؤلاء إلى قبول نظام "تنظيم الأسرة *(Keluarga Berencana)* " كشكل من أشكال المسؤولية الأخلاقية والشرعية.

ثالثاً: التركيز على الدراسات الفقهية. تُعالج الأدبيات الفقهية الكلاسيكية مسألة "اللاإنجابية" قياساً على مسألة "العزل ". ويُستخلص من ذلك أن جمهور الفقهاء (الحنفية، والمالكية، والحنابلة) يشترطون إذن الزوجة للقيام بالعزل، بينما أجازه الإمام الشافعي. أما من منظور مقاصد الشريعة، فإن الأبحاث في هذا المجال تضع "اللاإنجابية" في جدلية مباشرة مع أحد الضروريات الخمس، وهو "حفظ النسل" وتقليدياً، يُنظر إلى "اللاإنجابية" كونه نقيضاً لمقصد حفظ النسل؛ ومع ذلك، بدأت الدراسات الحديثة في تبني إطار المقاصد المعاصرة، مثل نظرية النظم التي صاغها "جاسر

عودة". حيث أعاد عودة تفسير "حفظ النسل" بمفهوم أوسع، فلم يعد مقتصراً على "الاستمرارية الكمية للأجيال"، بل أضحى يشمل "رفاه الأسرة"، و"جودة الحياة"، وإقامة "علاقات أسرية صحية "

لذلك، تبرز أهمية هذا البحث في تحليل هذا النقاش بعيداً عن الاستقطابات الأيديولوجية. وثمة حاجة ماسة لتقديم تحليل دقيق للفقه الإسلامي ومنظومة مقاصد الشريعة لتقييم المصالح والمفاسد المترتبة على هذين القطبين في سياق العصر الحديث بشكل موضوعي. وبناءً عليه، تجادل هذه الدراسة بأن قرارات "اللاإنجابية" إذا اتُخذت بمعزل عن المقاصد الشرعية، فإنها قد تتقاطع مع الغايات الكبرى للشريعة، مما يجعلها خياراً غير مستحب وفقاً للتفسير المعاصر الذي يتبناه الباحث.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وجهات نظر الفقهاء حول ظاهرة "اللاإنجابية" في إطار عقد الزواج. وتحليل العلاقة بين "اللاإنجابية" ومفهوم "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق" في ضوء نصوص القرآن والحديث المتعلقة بالرزق، واستئناساً بآراء الشخصيات الدينية والطبية المعاصرة. ثم تطبيق إطار مقاصد الشريعة لتقديم رؤية شرعية شاملة تعالج ظاهرة "اللاإنجابية" في مقابل ثقافة كثرة الإنجاب التقليدية.

ب. منهج البحث

يُعدّ هذا البحث من البحوث النوعية التي تعتمد المنهج الوصفي التحليلي من خلال الدراسة المكتبية.. ويعتمد البحث على المنهج الفقهي المعياري لاستجلاء الأحكام الشرعية، إضافة إلى المنهجين المفاهيمي والفلسفي لتحليل مفهوم "اللاإنجابية (Childfree)" وفق منظور مقاصد الشريعة.[٤٤]

تتكون مصادر البيانات في هذه الدراسة من مصادر أصلية وثانوية؛ حيث تشمل المصادر الأصلية آيات القرآن الكريم (لاسيما الآيات المتعلقة بالخلق، والذرية، والرزق، كقوله تعالى في سورة الفرقان: ٥٤، وهود: ٦، والنحل: ٧٢، والإسراء: ٣١)، والسنة النبوية المطهرة التي تحث على الزواج والتناسل (خاصة حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في الحث على تزوج "الودود الولود"). أما المصادر الثانوية فتشمل المقالات العلمية المحكّمة، وأمهات كتب التفسير (مثل

[٤٤] "إرشادات كتابة المقالات"، *العوسارية: مجلة قانون الأسرة الإسلامي*، تم الوصول إليه في ١١ نوفمبر ٢٠٢٥، سورجونو سوكانتو وسري مامودجي، بحث *القانون المعياري: مراجعة موجزة*، (جاكرتا: راجا جرافيندو بيرسادا، ٢٠٠١).

تفسير القرطبي والتفسير الميسر)، وكتب شروح الأحاديث، وفتاوى المجامع الفقهية المعاصرة (كالمجمع الفقهي الإسلامي الدولي)، والأدبيات الأكاديمية المتعلقة بـ "المقاصد المعاصرة". وقد جُمعت هذه البيانات باستخدام تقنيات التوثيق البحثي التي تعتمد على الاستقصاء والتحليل المصنف للمصادر ذات الصلة.

تم تحليل البيانات المجموعة وفق المنهج الوصفي التحليلي عبر الخطوات الآتية:

١. **التحليل الموضوعي:** من خلال حصر وتحليل الآيات والأحاديث المتعلقة بموضوعي "الذرية "و"الرزق " لاستيعاب المفهوم محل البحث استيعاباً شاملاً.

٢. **التحليل الفقهي المقارن:** وذلك عبر الموازنة بين آراء الفقهاء المتقدمين (في مسألة "العزل" مثلاً) وآراء المعاصرين والمؤسسات الإفتائية بشأن"اللاإنجابية" ووسائل منع الحمل الدائمة.

٣. **التحليل المقاصدي:** وهو جوهر هذا البحث، حيث يتجاوز القراءات الحرفية الضيقة لـ"حفظ النسل" من خلال تبني نهج "تنظيم الأسرة". وبناءً عليه، يتم تحليل خيار "اللاإنجابية" بوصفه اجتهاداً معاصراً قائماً على الموازنة بين المصالح والمفاسد؛ حيث يمكن تغليب "حفظ النفس" بما يشمل الصحة النفسية "وحفظ العقل" بما يشمل الوعي والقدرة التربوية على "حفظ النسل" في سياقات معينة، تماشياً مع إعادة تفسير مقصود حفظ النسل في ضوء "جودة الحياة" و"رفاه الأسرة".

ت. البحث ونتائجه

آراء الفقهاء حول عدم الإنجاب في الزواج

النظرة الكلاسيكية (فقه الطوائف الأربع)

في التراث الفقهي الكلاسيكي، يتركز النقاش حول منع الحمل في مسألة "العزل"، وهو قذف المني خارج الرحم. وقد ورد في السنة النبوية حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الصحابة كانوا يعزلون في غزوة بني المصطلق، فبلغ ذلك

النبي ﷺ فلم ينهم عن ذلك.[٤٥] ومن هذا المنطلق، اتفقت المذاهب الفقهية على أن الأصل في "العزل" هو الإباحة، بشرط اقترانه بموافقة الزوجة.[٤٦] .وكما أشار الإمام الغزالي في "الإحياء"، فإن العزل ليس بمكروه ولا حرام؛ لعدم وجود نص صريح يمنعه.[٤٧] وتسمح المذاهب الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية بممارسة العزل، ويُصنف في بعض حالاته ضمن "ترك الأفضل" وليس ارتكاباً للمحرم.[٤٨]

الضوابط والشروط الفقهية:

١. **موافقة الزوجة:** تؤكد المذاهب الفقهية قاطبة على ضرورة استئذان الزوجة؛ استناداً إلى ما رُوي عن النبي ﷺ أنه نهى أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها.[٤٩] وهذا يشير إلى أن تنظيم النسل في المنظور الفقهي يعتمد على التوافق الأسري وحفظ حقوق الطرفين.

٢. **القياس على الوسائل الحديثة:** نظراً لعدم وجود وسائل منع الحمل الحديثة (كالعقاقير والوسائل الموضعية) في العصور السابقة، استند العلماء المعاصرون إلى القياس الفقهي على مسألة العزل. فمن حيث المبدأ، إذا كانت الطريقة تمنع الحمل دون إلحاق ضرر شرعي أو صحي، فإن حكمها يأخذ حكم العزل .وفي هذا السياق، صرح الدكتور يوسف القرضاوي بأن تنظيم الأسرة من أجل الصحة أو الرفاهية جائز قياساً على العزل، أما التعقيم الدائم (الإعقام) فيُعد محرماً؛ لأنه يؤدي إلى قطع النسل ومصادمة مقاصد الشريعة.[٥٠]

٣. **الكراهة لغير سبب شرعي:** يرى فريق من العلماء أن العزل قد يصير مكروهاً إذا انتفى السبب الشرعي منه .فإذا كان العزل دون عذر، أو كان بدافع نية سيئة أو رغبة في قطع النسل كليةً دون مسوغ، فإنه يخرج عن دائرة

---

[٤٥] "دار الافتاء في مصر | موافقة على عدم إنجاب الأطفال"، تاريخ الوصول ٩ ديسمبر، ٢٠٢٥, https://www.dar-alifta.org/en/fatwa/details/٦٠١٢/agreeing-not-to-have-children.

[٤٦] محمد إقبال عبد السلام و زينزن زين العلي، "تنظيم الأسرة وفقا لجمعية ليمباغا دكواه إسلام إندونيسيا ونهضة العلماء بندر لامبونغ سيتي"، *القشور: مجلة الدراسات القانونية* ٢٠, عدد ١ (٢٠٢٢): ٢٧–٤١, https://doi.org/١٠.٣٢٦٩٤/qst.v٢٠i١.١٢٦٤.

[٤٧] "تقشير الخالي تماما من الأطفال في الإسلام: قانون الأصل، الدوافع، والعلامات فيه"، تاريخ الوصول ٩ ديسمبر، ٢٠٢٥, https://www.nu.or.id/lapsus/kupas-tuntas-childfree-dalam-islam-hukum-asal-motif-hingga-rambu-rambu-di-dalamnya-YTVCE.

[٤٨] "تقشير الخالي تماما من الأطفال في الإسلام: قانون الأصل، الدوافع، والعلامات فيه".

[٤٩] عبد السلام و علي، "تنظيم الأسرة وفقا لدكواه الإسلام الإندونيسية ونهدلة العلماء بندر لامبونغ".

[٥٠] محمد ابرور روزيدين، "كيف هو قانون تأخير الأطفال؟"، *تيبويرينغ أونلاين*, ١٨ أبريل، ٢٠١٥, https://tebuireng.online/bagaimana-hukum-menunda-punya-anak/.

الإباحة الأصلية.[٥١] وهذا المبدأ يفصل بين الفعل في ذاته وبين الدافع منه المصلحة، مؤكداً أن النوايا الحسنة تعزز مشروعية تنظيم الإنجاب، بينما الدوافع المذمومة قد تغير الحكم الشرعي.

التمييز المفاهيمي بين اللانجابية الطوعية وتنظيم النسل

من الضروري بمكان وضع تمييز مفاهيمي دقيق بين مصطلح "اللاإنجابية *(Childfree)*" وبين مفهومي "العزل" أو "تأجيل الإنجاب"؛ نظراً لاختلافهما الجوهري في طبيعة القصد، والتقييم الأخلاقي والاجتماعي، والآثار المترتبة عليهما.

أولاً: اللاإنجابية *(Childfree)*. تُفهم اللانجابية الطوعية على أنها قرار واعٍ ومستديم بعدم إنجاب الأطفال نهائياً . وغالباً ما يرتبط هذا التوجه بتبني خيارات قد لا رجعة فيها (مثل التعقيم الجراحي)، مما يعكس نمط حياة طويل الأمد يختلف جذرياً عن مجرد تقييد الولادة المؤقت. ويترتب على هذا الخيار تبعات اجتماعية وأحكام قيمية متفاوتة، مثل الوصمة الاجتماعية أو الاتهام بمخالفة أحد المقاصد الأساسية لعقد الزواج وفق بعض القراءات الفقهية والاجتماعية.[٥٢]

ثانياً: تأجيل الحمل وتنظيم النسل. على النقيض من ذلك، فإن "تأجيل الحمل" (المباعدة بين الولادات) هو إجراء مؤقت يهدف إلى اختيار التوقيت الأنسب للإنجاب بناءً على مسوغات صحية، اقتصادية، أكاديمية، أو نفسية، دون نية الحرمان الدائم من الذرية. وتُناقش هذه الممارسة في الفقه الإسلامي ضمن إطار "مقاصد الشريعة"، (مثل حفظ النفس، وحفظ المال، وضمان جودة النسل ونشأته السليمة)، طالما أنها لا تهدف إلى استئصال القدرة الإنجابية. وتظهر الدراسات التطبيقية على الأزواج من فئة الطلاب، على سبيل المثال، أن الدوافع الأكاديمية والاقتصادية هي المحرك الرئيس لهذا التأجيل المؤقت.[٥٣]

[٥١] "تقشير الخالي تماما من الأطفال في الإسلام: قانون الأصل، الدوافع، والعلامات فيه".
[٥٢] ديتا وآخرون، "بلا أطفال من منظور الشريعة الإسلامية (CHILDFREE PERSPEKTIVE HUKUM ISLAM)".
[٥٣] موسيافي عثمان، *تأجيل الحمل بسبب الأكاديميات والاقتصاد: مراجعة لكتاب المقاشد الشريف حول طلاب STDIIS JEMBER*, د.ت.

نقد الاستدلال بالقياس على العزل

بناءً على التوصيف المفاهيمي والمعياري السابق، يمكن الاستنتاج بأن ممارسة "اللاإنجابية" لا يمكن الخلط بينها وبين "العزل" الفقهي. لذا، فإن محاولة إضفاء المشروعية على اللانجابية الدائمة من خلال القياس على "العزل" تُعد من قبيل "قياس مع الفارق"، وذلك للأسباب التالية:

١. طبيعة الإجراء: "العزل" في الفقه الكلاسيكي يُفهم كإجراء وقائي مؤقت لتأخير الحمل، وليس للقضاء على الإمكانية الإنجابية بشكل دائم، كما أنه لا ينفي الغرض الأساسي من الزواج وهو طلب الذرية .لذا، يظل العزل ضمن إطار "تنظيم النسل" (ترتيب الولادات)، وليس "تحديد النسل" (تقييد النسل أو استئصاله).

٢. اختلاف العلة: تمثل "اللاإنجابية" موقفاً وجودياً وخيار حياة دائماً، مما يوجد تبياناً جوهرياً في مستوى النية (القصد)، وطبيعة الاستدامة، والتبعات القانونية.

٣. بطلان القياس: هذا الاختلاف في "العلة" (وهي الركن الأساسي في القياس) يجعل إلحاق "اللاإنجابية" ب"العزل" غير صالح منهجياً؛ لأن العلة المبيحة للعزل (وهي الحاجة المؤقتة أو تنظيم الولادة) غير متوفرة في حالة الإعراض الدائم عن الإنجاب.

الخلاصة: إن عملية القياس التي تساوِي بين الاثنين لا تستوفي شروط "الاتحاد في العلة"، مما يجعلها في المنطق الفقهي "قياساً مع الفارق"، وهو نوع من القياس الفاسد الذي لا يصح الاعتماد عليه في استنباط الأحكام الشرعية.

رؤى معاصرة من الأرخبيل الإندونيسي حول ظاهرة "اللاإنجابية *(Childfree)*"

مجلس العلماء الإندونيسي *(MUI)*، أفاد الشيخ أحمد زبيدي، رئيس لجنة الفتوى بمجلس العلماء الإندونيسي، بأن الإسلام يحرّم الزواج بنية مسبقة لعدم الإنجاب، استنادًا إلى أن حفظ النسل يُعد أحد المقاصد الشرعية الخمسة الأساسية .وفي حوارٍ نشرته صحيفة "ريبوبليك"، أوضح أن هذا الموقف يستند إلى قوله تعالى في سورة البقرة الآية ١٨٧: ".....لِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْۚ فَالْـٰٔنَ بَاشِرُوْهُنَّ وَابْتَغُوْا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْۗ....."[٥٤]. ومع

[54] Alquran, Surat Al Baqarah Ayat 187

ذلك، تجيز فتاوى المجلس تأجيل الإنجاب لأسباب شرعية معتبرة (كالمخاطر الصحية التي قد تواجه الأمهات في سن متأخرة) شريطة استشارة أهل الاختصاص من الأطباء .فعلى سبيل المثال، إذا كان صغر سن الزوجين يشكل خطورة صحية عند الحمل، فإنه يُسوغ التأجيل .[٥٥]. لذا، تفرق فتاوى المجلس بين تحديد النسل المرفوض وبين تنظيم النسل؛ حيث يُسمح بالتأجيل لضرورات طارئة، بينما يُعد قرار "اللاإنجابية" المطلق دون مسوغ شرعي أمرًا مخالفًا للأصل الشرعي.

منظمة المحمدية، أكد رئيس اللجنة التنفيذية المركزية لمنظمة المحمدية، الدكتور حيدر ناصر، أن التناسل هو سنة الله في الزواج، مشيرًا إلى أن الفطرة البشرية تقتضي الازدواج ورعاية الأبناء. ويرى ناصر أن مفهوم "اللاإنجابية *(Childfree)*" قد يندرج ضمن الخيارات الفردية، إلا أنه في سياقٍ عام يتعارض مع النظام الطبيعي للحياة الأسرية.[٥٦] وشدد في تصريحه على أن الحكمة من الزواج هي استمرار الذرية، معتبرًا أن الاعتراض على الإنجاب هو اعتراض على سنة الله في الخلق .وفي ذات السياق، صرحت رئيسة منظمة "عائشية"، سلمى أوربينة، بأن اختيار عدم الإنجاب يتنافى مع تعاليم الإسلام المستمدة من سورة الروم (الآية 21)، والتي توضح أسس "الأسرة السكينة"، ومنها مبدأ التكاثر وتجديد الأجيال، لذا تميل المحمدية إلى رفض ظاهرة "اللاإنجابية" باعتبارها صرعة فكرية (موضة) تخالف المقاصد الأسرية.[٥٧]

نهضة العلماء *(NU)*، وفقًا للموقع الرسمي لمنظمة نهضة العلماء *(NU Online)*، فإن الحكم الأصلي لـ"اللاإنجابية" لا يُصنف بالضرورة كحرام أو مكروه في كل أحواله.[٥٨] وقد ورد في تأصيلهم: "إن الأصل في "اللاإنجابية" ليس الكراهة فضلاً عن التحريم"، قياسًا على المسائل الفقهية المتعلقة بـ"العزل"، والتي تجيز منع حدوث الحمل قبل استقرار النطفة في الرحم .ومع ذلك، تشترط نهضة العلماء اقتران هذا القرار بالنيات والمصالح المعتبرة؛ حيث يُباح إذا كان دافعه

[٥٥] "الإسلام يمنع نمط الحياة بدون أطفال | الجمهورية الإلكترونية."

[٥٦] "رئيس المحمدية يختلف مع حركة الأطفال الحرة: هل لهم أحفاد سنات الله"، تاريخ الوصول ٩ ديسمبر، ٢٠٢٥, https://news.detik.com/berita/d-٦٥٦٦٣٠١/ketum-muhammadiyah-tak-setuju-childfree-punya-keturunan-sunatullah.

[٥٧] "وجهة نظر تشايلدفري تتناقض بين سنت الله ومفهوم عائلة السكينة | محمدية". تاريخ الوصول ٩ ديسمبر، ٢٠٢٥, https://muhammadiyah.or.id/٢٠٢٣/٠٤/pandangan-childfree-menyelisihi-sunnatullah-dan-konsep-keluarga-sakinah/.

[٥٨] "التخلي التام عن الأطفال في الإسلام: قانون الأصل، الدوافع، والإشارات فيه"، nu.or.id، تاريخ الوصول ٩ ديسمبر، ٢٠٢٥, https://www.nu.or.id/lapsus/kupas-tuntas-childfree-dalam-islam-hukum-asal-motif-hingga-rambu-rambu-di-dalamnya-YTVCE.

المحافظة على الصحة أو الرفاه الأسري، بينما يُذم إذا نبع من دوافع أنانية.[٥٩] وخلاصة موقف المنظمة أن "اللاإنجابية" يظل خيارًا شخصيًا يُسمح به في الإطار الفردي، لكن لا ينبغي تحويله إلى معيار عام أو ثقافة مجتمعية سائدة.

العلاقة بين ظاهرة "اللاإنجابية *(Childfree)*" ومفهوم "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق" في سياق التغذية والاعتقاد

يستند مفهوم **"كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق"** إلى اليقين بالضمان الإلهي للرزق الوارد في نصوص القرآن الكريم؛[٦٠] حيث نهى القرآن صراحةً عن قتل الأطفال خشية الفقر أو عوز الموارد الغذائية.[٦١] وقد ورد هذا الحظر في سورة الأنعام (الآية 151) وسورة الإسراء (الآية 31)- وكذلك الإشارات في سورة البقرة (الآية 233)- والتي تؤكد في مجملها كفالة الله لرزق الأبناء والوالدين على حد سواء.[٦٢] وفي هذا السياق، أشار بويا حمكة في تفسيره إلى أن هذا النهي الإلهي لم يكن حكراً على ممارسات الجاهلية في الماضي فحسب، بل يمتد ليشمل سياقات الحياة المعاصرة.[٦٣] تهدف هذه الآيات من منظور عقدي إلى استئصال المخاوف المادية التي تشكل دافعاً لرفض الإنجاب.

إن اختيار توجه "اللاإنجابية *(Childfree)*" بناءً على التوجس من نقص الأموال أو مواجهة الصعوبات المادية، يتعارض لاهوتياً مع روح النصوص القرآنية التي تؤصل لمفاهيم الرزق والتوكل. ورغم أن الممارسات المرتبطة باللاإنجابية قد تدخل في دائرة "المكروه" فقهياً في حالات معينة، إلا أن اتخاذها كخيار مدفوع بعدم الإيمان بضمان الرزق الإلهي يكشف عن حالة من "التنافر الاعتقادي" التي تتطلب دراسة تحليلية عميقة.[٦٤]

---

[٥٩] nu.or.id، "التخلص التام من الأطفال في الإسلام".

[٦٠] ناديا أغوستينا وآخرون، "آراء القادة الدينيين والصحة حول قضية العديد من الأطفال لها الكثير من الغذاء"، *مجلة جينتان للتمريض* ٥، العدد ٢ (٢٠٢٥)

[٦١] فيتاسليني ودانيل دانيال، "ضمان إطعام الأطفال من منظور القرآن (دراسة التفسير الموضوعي)"، *المقرة: التفسير، الحديث واللاهوت* ٣، العدد ١ (٢٠٢٣)

[٦٢] فيتاسليني ودانيل دانيال، "ضمان إطعام الأطفال من منظور القرآن (دراسة التفسير الموضوعي)"، *المقرة: التفسير، الحديث واللاهوت* ٣، العدد ١ (٢٠٢٣)

[٦٣] فيتاسليني ودانيل دانيال، "ضمان إطعام الأطفال من منظور القرآن (دراسة التفسير الموضوعي)"، *المقرة: التفسير، الحديث واللاهوت* ٣، العدد ١ (٢٠٢٣)

[٦٤] سيتي موليا ريزكا وآخرون، "ظاهرة عدم الإنجاب في إندونيسيا"، *وقائع المؤتمر الدولي السنوي الحادي عشر (AIC) للعلوم الاجتماعية* (٢٠٢١)

من ناحية أخرى، يحث الإسلام الأمة على إنجاب الأبناء وتكثير النسل، باعتبار ذلك جزءاً لا يتجزأ من مقاصد الدين في تكوين جيل تقي وقوي، وضمان استمرار الجنس البشري. وتستند هذه التوصية إلى الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد مباهة النبي ﷺ بكثرة أمته يوم القيامة.[٦٥]

علاوة على ذلك، للنسل وظيفة روحية تتجاوز الأبعاد المادية الدنيوية؛ إذ يُعد الولد الصالح "رزقاً روحياً" وذخراً يساهم في رفع مكانة الوالدين في الآخرة عبر الاستغفار والدعاء لهما.[٦٦] كما يُعد المكثرون من الذرية الصالحة بنيل فيض من الدعوات والشفاعة في الحياة الآخرة.[٦٧]

توضح الأدلة الشرعية أن "الرزق" الجوهري الناتج عن كثرة الأبناء يتمثل في البركات الروحية والآثار الأخروية (كالفضل والشفاعة). ويشير هذا التحول في التركيز إلى أن مفهوم "كثرة الأولاد تجلب كثرة الرزق" إذا ما فُسِّر بضيق على أنه مجرد ثروة مادية دنيوية- سيفشل في استيعاب البعد الروحي الأكثر عمقاً للنسل في الإسلام .وبناءً عليه، فإن اختيار "اللاإنجابية" يؤدي إلى حرمان الفرد من فرصة تحصيل هذا الرزق الروحي الممتد.

تحليل مقاصد الشريعة في الجدلية بين "اللاإنجابية *(Childfree)*" ومفهوم حفظ النسل

في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، تُصنف الكليات الخمس الضرورية التي يجب الحفاظ عليها وهي :الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، كأولويات قصوى أو "ضروريات". ويقع "حفظ النسل" ضمن هذا المستوى الأساسي؛[٦٨] إذ يُعدُّ وجود الذرية ضماناً لاستمرار النوع البشري وسمة من سمات كمال الحياة الإنسانية. ومن ثمَّ، فإن الإخلال بهذا المقصد قد يُعرض استقرار المجتمع للفوضى وينافي الحكمة من استخلاف الإنسان في الأرض.[٦٩]

---

[٦٥] آية الله روح الله رشيد الدين، "تحليل فتوى معهد بهت المصاريل حول عدم الإنجاب مع مشروع الأسرة PCINU مصر" (أطروحة، جامعة ولاية يسوع جمبر، ٢٠٢٤)

[٦٦] الدكتور ك.ه. سيامسول ياكين ماجستير، "مكافأة إنجاب العديد من الأطفال"، الموقع الرسمي لجامعة الدولة الإسلامية في جاكرتا، ١٤ يوليو ٢٠٢٠

[٦٧] https://muslim.or.id/٦٨٣٦٥-childfree-dalam-padangan-islam.html تم الاسترجاع في ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٥

[٦٨] م. فكري مفليح، إيفي إي. ويدياواتي، ودهانانغ دبليو. بوترا، "ظاهرة عدم الإنجاب من منظور حقوق الإنسان والمقشد الشريعة"، *توثيق: المجلة العلمية للمحاسبة* ٥، العدد ١ (٢٠٢٢)

[٦٩] آية الله روح الله رشيد الدين، "تحليل فتوى معهد بهت المسائل لحرية الطفل مع مشروع العسرة PCINU مصر"

وتشير الدراسات الأكاديمية إلى أن ظاهرة "اللاإنجابية *(Childfree)*" تتعارض مع الجوهر الكلي لمقاصد الشريعة. ويؤكد علماء معاصرون، ومنهم الشيخ يوسف القرضاوي، أن إنجاب الأطفال يمثل ركيزة أساسية في حياة الأسرة المسلمة، ويُعدُّ من الغايات الجوهرية التي ينعقد عليها الزواج.[٧٠] وباعتبار "حفظ النسل" من الضروريات،[٧١] فإن تلبيته تعدُّ صمام أمان لبقاء الدين والدنيا، بينما يؤدي التخلي الكلي عنه إلى تهديد السلم الاجتماعي وسلامة الجنس البشري.[٧٢]

أما من منظور الرؤية العلمية المعاصرة لظاهرة " اللاإنجابية"، فلا يوجد تحريم مطلق إلا في حالات محددة .فعلى سبيل المثال، عرّف معهد "بحث المسائل (LBM) " التابع لفرع نهضة العلماء بمصر *(PCINU)* أن"اللاإنجابية" هو قرار واعٍ بترك الإنجاب بعد الزواج. وقد انتهى الرأي الفقهي للمعهد إلى أن هذا التوجه يُصنف في دائرة "الكراهة"،[٧٣] شريطة عدم استخدام وسائل التعقيم الدائم (التي تؤدي إلى قطع النسل نهائياً).

ويستند هذا الرأي الفقهي إلى قياس قرار عدم الإنجاب على مسألة "العزل" (الإنزال خارج الرحم)، والتي اشترط الفقهاء فيها وجود اتفاق وتراضٍ بين الزوجين .كما أن بعض العلماء الكلاسيكيين، كالإمام الغزالي، لم يمنعوا الأزواج من الاتفاق على عدم الإنجاب في سياق إباحة العزل لغايات معينة.[٧٤]

ومع ذلك، يظل الأصل في الزواج الإسلامي هو تحقيق مقصد "الإنجاب" لإيجاد جيل متدين يحمل قيم العقيدة، وهو ما يتماشى مع الفطرة الإنسانية السوية.[٧٥] لذا، يُنظر إلى مفهوم "اللاإنجابية *(Childfree)*" على أنه منافٍ للمقصد

---

[٧٠] م. فكري مفليح، إيفي إي. ويدياواتي، ودهانانغ دبليو. بوترا، "ظاهرة عدم الإنجاب من منظور حقوق الإنسان والمقشد الشريعة"، *توثيق: المجلة العلمية للمحاسبة* ٥، العدد ١ (٢٠٢٢)

[٧١] إ. دمايانتي، "هل إنجاب الأطفال في الإسلام هو واجب؟." ٢٠٢١. https://www.republika.id/posts/١٤٠٠٩/memilikianak-dalam-islam-wajibkah (تم الوصول إليه في ١٢ ديسمبر ٢٠٢٠).

[٧٢] أغونغ كورنياوان وحمسا حدافي، "مفهوم المقشد الشريعي للإمام الشياتبي في سفر الوفقات"، *المبست: مجلة الدراسات الإسلامية والاجتماعية* ١٥، العدد ١ (٢٠٢١)

[٧٣] "دار الافتاء في مصر | موافقة على عدم إنجاب الأطفال"، تاريخ الوصول ٩ ديسمبر، ٢٠٢٥, https://www.dar-alifta.org/en/fatwa/details/٦٠١٢/agreeing-not-to-have-children.

[٧٤] رودي عدي وألفين أفندي، "تحليل الاختيار بدون أطفال من منظور العلماء الكلاسيكيين والمعاصرين"، *تارونالاو: مجلة القانون والشرية* ١، العدد ١ (يناير ٢٠٢٣): ٧٩

[٧٥] عائشة أيو مصيفا، "الزواج من منظور فلسفي للشريعة الإسلامية"، مجلة *كريبيدو* ٢، العدد ٢ (٢٠٢٠)

الأصلي من الزواج.[٧٦] وقد أكد علماء من مؤسستي "نهضة العلماء" و"المحمدية" أن تبني هذا الفكر كمنهج حياة يتصادم مع المقاصد العليا للشريعة الإسلامية.

ث. الخاتمة

خلصت هذه الدراسة، من خلال التحليل الفقهي واستقراء النصوص الشرعية في ضوء مقاصد الشريعة، إلى أن اللاإنجابية *(Childfree)* تمثل قضية فقهية معاصرة لا يصح اختزالها في ثنائية الإباحة أو التحريم المطلق. ورغم التشابه الظاهري بينها وبين مسألة العزل، فإن القياس بينهما غير متحقق لاختلاف المقصد والدوام والآثار الشرعية؛ إذ يُعد العزل وسيلة مؤقتة لتنظيم الإنجاب، بينما تقوم اللاإنجابية على الامتناع الدائم عن الإنجاب. كما بينت الدراسة أن مفهوم الرزق في التصور الإسلامي يتجاوز البعد المادي ليشمل البركة والمنافع المعنوية وتحقيق الاستخلاف، وأن اتخاذ اللاإنجابية خيارًا دائمًا، من غير مسوغ شرعي معتبر، يتعارض في الأصل مع مقصد حفظ النسل، مع بقاء مراعاة الضرورات والحاجات الاستثنائية وفق الضوابط الشرعية.

وتؤكد نتائج الدراسة أن اللاإنجابية ليست مجرد خيار فردي، بل قضية ذات امتدادات شرعية واجتماعية تستدعي مقاربة متوازنة تراعي النصوص الشرعية ومقاصدها والواقع المعاصر في آن واحد. ويُظهر منهج مقاصد الشريعة قدرةً على معالجة هذه الظاهرة معالجةً وسطية، تحفظ مقاصد النكاح والنسل، مع مراعاة اختلاف الأحوال والنيات والمصالح المعتبرة دون تعميم الأحكام.

وتقتصر هذه الدراسة على الجانب التأصيلي الفقهي، ولم تتناول بالتحليل الميداني أو المقارن الأبعاد الاجتماعية والنفسية والديموغرافية المرتبطة بظاهرة اللاإنجابية، وهو ما يمثل أحد حدودها. وعليه، توصي الدراسة بإجراء بحوث بينية تجمع بين الدراسات الشرعية والعلوم الاجتماعية، مع توسيع نطاق الدراسات التطبيقية في المجتمعات الإسلامية؛ لتقييم دوافع الظاهرة وآثارها، وبناء معالجات علمية وسياسات توعوية تستند إلى مقاصد الشريعة وتستجيب للتحولات الاجتماعية المعاصرة.

[٧٦] https://muslim.or.id/٦٨٣٦٥-childfree-dalam-padangan-islam.html تم الاسترجاع في ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٥

ج. المراجع

القرآن الكريم.

Abdussalam, Muhammad Iqbal, و Zezen Zainul Ali. "Family Planning According to the Lembaga Dakwah Islam Indonesia and Nahdlatul Ulama Bandar Lampung City". *Al-Qisthu: Jurnal Kajian Ilmu-Ilmu Hukum* 20, ٤١–٢٧ :(٢٠٢٢) ١ عدد. https://doi.org/10.32694/qst.v20i1.1264.

Dita, Dita, Takdir Takdir, و Rahmawati Rahmawati. "CHILDFREE IN THE PERSPECTIVE OF ISLAMIC LAW (CHILDFREE DALAM PERSPEKTIF HUKUM ISLAM)". *JURNAL ILMIAH ADVOKASI* 12, ٨١–٣٦٧ :(٢٠٢٤) ٣ عدد. https://doi.org/10.36987/jiad.v12i3.5522.

"Egypt's Dar Al-Ifta | Agreeing not to have children". ٢٠٢٥ ديسمبر، ٩ تاريخ الوصول. https://www.dar-alifta.org/en/fatwa/details/6012/agreeing-not-to-have-children.

"Egypt's Dar Al-Ifta | Agreeing not to have children". ٢٠٢٥ ديسمبر، ٩ تاريخ الوصول. https://www.dar-alifta.org/en/fatwa/details/6012/agreeing-not-to-have-children.

"Islam Melarang Gaya Hidup Childfree | Republika Online". ٢٠٢٥ ديسمبر، ٩ تاريخ الوصول. https://khazanah.republika.co.id/berita//qyc0yg7025000/copylink.

"Ketum Muhammadiyah Tak Setuju Childfree: Punya Keturunan Sunatullah". ٩ تاريخ الوصول ديسمبر، ٢٠٢٥. https://news.detik.com/berita/d-6566301/ketum-muhammadiyah-tak-setuju-childfree-punya-keturunan-sunatullah.

"Kupas Tuntas Childfree dalam Islam: Hukum Asal, Motif, hingga Rambu-Rambu di Dalamnya". ٢٠٢٥ ديسمبر، ٩ تاريخ الوصول. https://www.nu.or.id/lapsus/kupas-tuntas-childfree-dalam-islam-hukum-asal-motif-hingga-rambu-rambu-di-dalamnya-YTVCE.

Lynne, Nabilla, Henny Sri Mulyani, و Nunik Maharani. "Framing Childfree as a Choice: A Case Study of Magdalene.Co". *Jurnal Kajian Jurnalisme* 8, ٧٤–١٦١ :(٢٠٢٥) ٢ عدد. https://doi.org/10.24198/jkj.v8i2.59328.

Mufasirin, Imroatul. *Diajukan Pada Pascasarjana IAIN Ponorogo Sebagai Salah Satu Syarat Untuk Memperoleh Gelar Magister (S-2) Program Studi Hukum Keluarga*. د.ت.

Nabila Atika Ajra, Mela Desina. *Shifts in Modern Commitment: The Phenomenon of Fear of Marriage and Childfree from an Evolutionary Psychology Perspective*. Zenodo, 25 ديسمبر، ٢٠٢٥. https://doi.org/10.5281/ZENODO.18052938.

nu.or.id. "Kupas Tuntas Childfree dalam Islam: Hukum Asal, Motif, hingga Rambu-Rambu di Dalamnya". ٢٠٢٥ ديسمبر، ٩ تاريخ الوصول. https://www.nu.or.id/lapsus/kupas-tuntas-childfree-dalam-islam-hukum-asal-motif-hingga-rambu-rambu-di-dalamnya-YTVCE.

"Pandangan Childfree Menyelisihi Sunnatullah dan Konsep Keluarga Sakinah | Muhammadiyah". ٢٠٢٥ ديسمبر، ٩ تاريخ الوصول. https://muhammadiyah.or.id/2023/04/pandangan-childfree-menyelisihi-sunnatullah-dan-konsep-keluarga-sakinah/.

Post, The Jakarta. "Veronica Tan says childfree trend common among educated women - Society". The Jakarta Post. ٢٠٢٦ يناير، ١٠ الوصول تاريخ. https://www.thejakartapost.com/indonesia/2024/11/16/veronica-tan-says-childfree-trend-common-among-educated-women.html.

Rosyidin, Muhammad Abror. "Bagaimana Hukum Menunda Anak?" *Tebuireng Online*, 18 أبريل، ٢٠١٥. https://tebuireng.online/bagaimana-hukum-menunda-punya-anak/.

Usman, Musyafi. *MENUNDA KEHAMILAN KARENA AKADEMIK DAN EKONOMI: TINJAUAN MAQASHID SYARIAH PADA MAHASISWA STDIIS JEMBER*. د.ت.